



لماذا لنا للجنس قبل الزواج؟!

الحقني تورطت..!

جاءني قريب شاب باكياً منتحباً، ولم يكن قد مضى على زواجه أكثر من شهر.. أي أنه كان مازال في شهر العسل.. فانددهشت لبكائه وتركت كل مشغولياتي وقررت أن نخرج معاً لأخفف عنه محنته.. وسألته ماذا بك؟ هل اختلفتما بهذه السرعة؟

هل انتهت الملهفة للمحبوبة؟ وهل غابت شمس سعادتكما قبل أن تشرق؟

فقال لي بكل خصوصية.. إنه الجنس يا أخي... فأجبت: الجنس الذي خلقه الله فينا حتى يمتع كل منا الآخر ونرى نسلنا تطول أيامهم؟

فأجاب على الفور.. لا لنا إنها خبراتي المشريرة قبل الزواج... أنت تعرف أيام المراهقة وطيش الشباب.. فكثيراً ما انزلت قدمي في البوابة المزديلة، ولكم تسرعت في ممارسات وعلاقات غير بريئة.. حتى مع خطيبتي، لقد تورطنا كثيراً قبل أن يسمح الله لنا بهذه العلاقة بعد زواجنا.. واستمر يبكي ولخص الأمر بقوله:

"لقد قطفت الثمرة قبل أن تنضج، وانحمقت وراء شهواتي، يا ليتني عشت منضبطاً.."

وهنا تذكرت نصيحة أحد الحكماء الذي أراد أن ينصح أبناءه الشباب، فقال لهم محذراً من الممارسات الشريفة خارج إطار الزواج: "والآن أصغوا إلي أيها البنون، ولما تهجروا كلمات فمي. أبعد طريقك عنها، ولما تقترب من باب بيتها (الشهوة والجنس في خارج إطار الزواج، لنأنا تعطي كرامتك للآخرين، وسني عمرك لمن لا يرحم، فيستهلك الغرياء ثروتك حتى المشيع... فتزوج في أواخر حياتك، عند فناء لحمك وجسدك، لإصابتك بأمراض معدية، وتقول: "كيف مقتُ التأديب، واستخف قلبي بالتوبيخ، فلم أصغ إلى

توجيه مرشدي، ولما استمعت إلى معلمي. حتى كدت أتلف...". ولعل من أخطر ما يواجه الشباب في هذه الأيام، هو الانفتاح المخطير على وسائل الدعاية الفاسدة التي تروج للرذيلة على بعض الفضائيات.. ولهذا خطورتان:

أولهما: قبل الزواج، إذ تلهب مشاعر الشاب أو الشابة، فيكون كمن يضع النار بجوار البنزين.. فيهيئ على وجهه غارقاً في فكر المنجاسة التي تحل محل البراءة والميجابية في حياته... فيسيل لعابه وتتجسس أفكاره، ويهيئ بحر عواطفه فيحتاج لعشرات المسنين ليتخلص من تذكر الشر..

ثانيهما: بعد الزواج، فإن يحين الوقت المناسب لتطبيق ما قد رآه قبلاً أو مارسه في الشر والرذيلة، فيصحو على حقيقة مختلفة، إذ لا تستطيع زوجته الفاضلة أن تقلد ما قد رآه أو مارسه قبلاً، فتأتي شكوى الشباب من برودة العلاقة.. إذ لو قلدت زوجته ما في خاطره، لشك في سلوكها أصلاً..

فما العمل ؟

لنحفظ عواطفنا وحواسنا طاهرة، ونضعها في خزانة الانضباط، فكثيراً ما خسر النهر مياهه وتسبب في غرق وهلاك الكثيرين، لأنه فاض وخرج عن إطار ضفتيه.. اعرف أن لكل شيء تحت السماء وقت، فليس أروع من أن تعمل كل شيء في وقته.. فمن حب الاستطلاع ما قتل..

كما أن الطهارة تؤثر في المحيطين بها، كذلك الرذيلة وأحاديث الشر والمفاهة غير الطاهرة، لذا أخبرني عن أصدقائك أقل لك من أنت؟ فمن جاور السعيد يسعد.. ومن يرتبط بصديق السوء يندم أشد الندم.

أخيراً، إذ لم تستطع أن تتخلص من هذه الممارسات، فاطلب المعونة من الله سبحانه، فيشرق بنور طهارته في قلبك، ويعينك في معركة الانتصار على ذوات النفس.. ودعني أهنئك في أدنك.. إنك إذ تربط عود الثقاب المضعف بمسمار من الصلب، فلن يستطيع حتى القوي أن يكسر العود المضعف، فاطلب من الله المعونة واثقاً أنه سيستجيب لك..